وقال كان يخطي وقال ابو زرعة الرازي الحافظ عبيد الله بن
عبد الكريم لين وقال ابن عدي رواياته ليست محفوظة
وقال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي ليس بقوي
وحاصله انه ضعيف متماسك وفي الصحيحين في الحج والنسائي
فيه وفي التفسير كلهم من طريق مالك عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت بالبناء للمفعول بقرية تاكل القرى
يقولون اي بعض المنافقين يثرب باسم رجل من
العمالقة او يثرب بن قانية من ولد ارم بن سام بن نوح
وكان اسمها موضع منها سميت به كلها فكرهه صلى
الله عليه وسلم من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة
او من الثرب وهو الفساد وكلاهما قبيح وكان يحب الاسم
الحسن ويكره القبيح ولذا ابدله بطيبة وطابة
والمدينة كما قال وهي المدينة اي الكاملة على الاطلاق
كالبيت للكعبة فهو اسمها الحقيق بها لدلالة التركيب
على التفخيم كقول الشاعر هم القوم كل القوم يا ام خالد
اي المستحقة لان تتخذ دار اقامة وتسميتها في القران يثرب
انما هو حكاية عن المنافقين وروى احمد عن البراء بن عازب
رفعه من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة
وروى عمر بن شبة عن ابي يوسف انه صلى الله عليه
وسلم نهى ان يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى
ابن دينار من سمى المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة
وحديث الهجرة في الصحيحين فاذا هي يثرب وفي رواية
لا اراها الا يثرب كان قبل النهي تنفي المدينة الناس
اي الخبيث الرديء منهم في زمنه صلى الله عليه وسلم
او في زمن الدجال كما ينفي الكير بكسر الكاف وسكون التحتية
قال في القاموس زق ينفخ فيه الحداد واما المبني من طين
فكور خبث بفتح المعجمة والموحدة ومثلثة الحديد اي
وسخه الذي تخرجه النار اي انها لا تترك فيها من في
قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه
كما تميز النار رديء الحديد من جيده ونسب التمييز

للكير

للكير لان السبب الاكبر في اشتعال النار التي وقع التمييز بها
وقد خرج من المدينة بعد الوفاة النبوية معاذ وابو عبيدة
وابن مسعود في طائفة ثم علي وطلحة والزبير وعمار واخرون
وهم من اطيب الخلق تدل على ان المراد بالحديث تخصيص
ناس دون ناس ووقت دون وقت وقوله امرت بقرية
اي امرني ربي الله تعالى بالهجرة اليها ان كان قاله عليه
السلام بمكة قبل ان يهاجر او بسكناها ان كان قاله بالمدينة
وقال القاضي عبد الوهاب البغدادي ثم البصري وبها
مات لا معنى لقوله تاكل القرى الا رجوع فضلها عليها
اي على القرى وزيادتها على غيرها ومن جملته ملخصة
وقاله الزين ابن المنير في حاشية البخاري قال السهيلي
في التوراة يقول الله يا طابة يا مسكينة اني سارفع اجاجيرك
على اجاجير القرى وهو قريب من قوله تاكل القرى
لانها اذا غلبت عليها علو الغلبة اكلتها ويحتمل ان يكون
المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضائل
تضمحل بجهة عظيم فضلها فلا تذهب في جنب عظيم
فضلها حتى تكون عدما اي يغلب فضلها الفضائل
حتى اذا قيست بفضلها تلاشت بالنسبة اليها
فهو المراد بالاكل وهذا ابلغ من تسمية مكة ام القرى
لان الامومة لا يمحى معها ما هي له ام لكن يكون لها حق
الامومة انتهى كلام ابن المنير وبقيته وما تضمحل
له الفضائل افضل واعظم مما تبقى معه الفضائل ويحتمل
ان يكون المراد غلبة اهلها على القرى يعني ان اهلها
تغلب اهل ساير البلاد فتفتح منها يقول اكلنا بني فلان
اي غلبناهم وظهرنا عليهم فان الغالب المستولي على الخلق
الشيء كالمفني له افناء الاكل اياه وفي موطا ابن وهب قلت
لمالك ما تاكل القرى قال تفتح القرى والاقرب حمله عليهما
بالتثنية اي على غلبتها على القرى وغلبة فضلها على
فضل غيرها اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له انتهى قاله
السيد السمهودي وهو من النفائس الخلية عن عصبية
المذهبية وقد اطلت في الاحتجاج لتفضيل المدينة على مكة